

الأغاني

إذ كان القصد ها هنا أمر أبي دلف .

أخبار عن شدة كرمه .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال .

كنا عند أبي العباس المبرد يوما وعنده فتى من ولد أبي البخترى وهب بن وهب القاضي أمرد حسن الوجه وفتى من ولد أبي دلف العجلي شبيه به في الجمال فقال المبرد لابن أبي البخترى أعرف لجدك قصة طريفة من الكرم حسنة لم يسبق إليها قال وما هي قال دعي رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقوه نبذا غير الذي كانوا يشربون منه فقال فيهم .

(نَبَذَ إِذَانِ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ... لِإِثَارِ مُثَرٍّ عَلَى مُقْتَرِرٍ) .

(فلو كان فعلك ذا في الطعام ... لَزِمْتَ قِيَّاسَكَ فِي الْمُسْكِرِ) .

(ولو كنتَ تطلب شأوَ الكرام ... صنعتَ صنيعَ أبي البَخْتَرِيِّ) .

(تتبَّعَ إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ ... فَأَغْنَى الْمُقْلَّ عَنْ الْمُكْثَرِ) .

فبلغت الأبيات أبا البخترى فبعث إليه بثلاثمائة دينار قال ابن عمار فقلت قد فعل جد هذا الفتى في هذا المعنى ما هو أحسن من هذا قال وما فعل قلت بلغه أن رجلا افتقر بعد ثروة فقالت له امرأته افترض في الجند فقال .

(إِلَيْكَ عَذِّي فَقَدْ كَلَّافْتُ نَدِي شَطَطًا ... حَمَلُ السِّلَاحِ وَقِيلَ الدَّارِعِينَ قِفْ) .

(تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها .

فكيف أمشي إليها عاريَ الكتيفِ) .

(حَسِبْتَ أَنَّ نَفَادَ الْمَالِ غَيَّرَنِي ... وَأَنَّ رُوحِي فِي جَنَدِيٍّ أَبِي دُلْفٍ) .

فأحضره أبو دلف ثم قال له كم أملت امرأتك أن يكون رزقك قال مائة دينار قال وكم أملت أن تعيش قال عشرين سنة قال فذلك لك علي